الاثنين ٣٠/ كانون١/ ٢٠٢٤

ماذا في حديث الشرع لقناة العربية الحدث؛ العرب: تصريحات الجولاني تزيد من دقة تفاصيل حملة علاقات عامة تستبق عودة ترامب؛ العرب: دول الخليج أمام فرصة مهمة لتعزيز الدور العربي في مستقبل سوريا؛ هيئة البث الإسرائيلية: إدارة بايدن تسعى للاعتراف بحكومة سوريا الجديدة قبل تنصيب ترامب؛ الجزيرة: السلطة السورية الجديدة وضغوط الخارج؛ الأهرام تنشر تعليقات لافتة حول سوريا؛ الدستور: استقرار سوريا مقتل إيران! وزير إسرائيلي: ستصل أبواب القدس إلى أبواب دمشق؛ يديعوت أحرونوت: لا جدوى من استمرار احتلال القنيطرة السورية! يديعوت أحرونوت: الضفة الغربية "قنبلة موقوتة" توشك أن تنفجر! برافدا رو: هل ستقوم إسرائيل بعملية برية ضد الحوثيين؟ موقع روسي: هل تنتهي الحرب في أوكرانيا عام ٢٠٢٥! أوراسيا ديلي: الولايات المتحدة تنتظر علاجا بالصدمة! واشنطن بوست: أمل العالم في محاربة التهديدات المشتركة: الولايات المتحدة ستستيقظ! الشرق الأوسط: انحسار نفوذ فرنسا السياسي في أفريقيا مع إغلاق قواعدها العسكرية.. بعد مالي وبوركينا فاسو والنيجر.. القوات الفرنسية تبدأ بالرحيل عن تشاد وعن السنغال لاحقاً..؟!!

الموضوع الرئيس: بلورة رؤية لسوريا الجديدة..؟!!

قال قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، أمس، إن تنظيم انتخابات في البلاد قد يستغرق ٤ سنوات، فيما قد تستغرق عملية كتابة الدستور نحو ٣ سنوات. وقال الشرع في مقابلة لقناة **العربية الحدث نحتاج إلى القيام بإحصاء سكاني شامل قبل إجراء أي انتخابات سليمة في سوريا، كما أننا نتطلع لدستور يستمر لأطول مدة ممكنة. واعتبر أن سوريا اليوم في مرحلة إعادة بناء القانون، مشددا على أن "مؤتمر الحوار الوطني" سيكون جامعا لكل مكونات المجتمع. ورجح أن "تحتاج سوريا إلى سنة ليلمس المواطن تغييرات خدمية جذرية".**

وفيما يتعلق بالتظاهرات، شدد على أنها حق مشروع لأي مواطن كي يعبر عن رأيه، دون المساس بالمؤسسات. أما عن تعيينات اللون الواحد في الحكومة الانتقالية الحالية، فأوضح الشرع أن تلك الخطوة أتت **لأن المرحلة تحتاج انسجاما بين السلطة الجديدة** وهي ليست إقصاء لأحد. **وأكد الشرع**

أنه سيتم حل "هيئة تحرير الشام"، وسيعلن ذلك في مؤتمر الحوار الوطني". وأفاد بأن الإدارة الحالية تتفاوض مع "قسد" لحل الأزمة شمال شرق سوريا، وأكد أن الأكراد جزء لا يتجزأ من المكونات السورية، **مشددا على ألا تقسيم للبلاد. دولياً، أعرب الشرع عن أمله بأن ترفع الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة ترامب العقوبات عن البلاد. وفي ما يتعلق بالتصريحات السعودية الأخيرة، اعتبر أنها كانت إيجابية جدا، وشدد على أن المملكة تسعى لاستقرار سوريا وأن للسعودية فرصا استثمارية كبرى في سوريا. وأكد أنه لا يريد أن تخرج روسيا بطريقة لا تليق بعلاقتها مع سوريا، مضيفا أن "روسيا ثاني أقوى دولة في العالم ولها أهمية كبيرة". وأكد أن لدمشق مصالح استراتيجية مع موسكو، نقلت روسيا اليوم.**

وعلّقت صحيفة **العرب** بأنّ **الظهور الإعلامي المتكرر لقائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع يوضح تفاصيل حملة علاقات عامة انطلقت منذ فترة، هدفها استباق عودة الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض في ٢٠ كانون الثاني المقبل. ويبدو الجولاني في كل لقاء إعلامي، كان آخرها على قناة العربية الأحد، كما لو أنه يضع النقاط على الحروف بحيث تأتي انطلاقة السلطة السورية الجديدة قوية وردّت مقدما على التساؤلات الأميركية؛ فبعد أن حرص على إرسال تطمينات بخصوص تعليم المرأة واستهلاك الكحول، اختار في ظهوره الأخير تقديم لمحة عن تفاصيل المرحلة المقبلة حيث تحدث عن حل هيئة تحرير الشام المصنفة كتنظيم إرهابي من قبل الولايات المتحدة. كما تحدث عن فترة صياغة الدستور التي حددها بثلاث سنوات والمرحلة الانتقالية بأربع سنوات. وبحسب العرب، تعطي الأجوبة الجاهزة للجولاني على أيّ سؤال يتعلق بقضية جدلية، الانطباع بأن فريقا استشاريا وإعلاميا قويا يقف خلفه ويدرك كل ما سيتم طرحه من أسئلة. ويظهر الجولاني كما لو أنه يقرأ من سيناريو مكتوب ودقيق تم إعداده بتأثير شركات علاقات عامة تشاور الأتراك والأميركيين قبل الإعلان عن أيّ تفصيل.**

ووفق العرب، غيّر الجولاني خطابه بشكل كلي وبات يقدم نفسه كرجل براغماتي ورجل دولة وانتقل خطابه من فكر الجماعة إلى الحديث عن بناء الدولة. ويدرك الجولاني ومن يقف خلفه وخاصة تركيا وقطر أن موقف ترامب منه ومن هيئة تحرير الشام يعكس رؤية متحفظة تستند إلى الشكوك حول نوايا التحول نحو الاعتدال. وتريد الإدارة السورية فتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة **لكن ذلك يصطدم بعدة عراقيل خاصة أن عددا من أعضاء الحكومة مدرجون على لوائح الإرهاب. ويقول مراقبون إن موقف ترامب من الإدارة السورية الجديدة يبقى مفتوحا على كل الاحتمالات خاصة مع التدخلات التركية وتأثيرها على العلاقات الأميركية – الكردية.**

وأشارت العرب في تقرير آخر إلى أنّ سقوط النظام السوري وضع دول الخليج أمام فرصة هائلة لتعزيز الدور العربي في مستقبل سوريا بعد الانتكاسة الإيرانية، إذ يرى محللون أنه من خلال

الضغط المالي والسياسي على القيادة الجديدة في سوريا وتوجيهها لتشكيل حكومة شاملة، تستطيع دول الخليج حماية مصالحها مع تقليل مخاطر تجدد عدم الاستقرار الذي يهدد المنطقة بأسرها. وبعد فرار الأسد إلى موسكو بعد السقوط السريع والمذهل لنظامه هذا الشهر، **يرى المدير المساعد لمبادرة سكوكروفت للأمن في الشرق الأوسط جوزيه بيلايو**، في تقرير نشره **المجلس الأطلسي** أن **تحول الأحداث يوفر لدول الخليج فرصة هائلة لتوحيد قواها وممارسة نفوذ كبير ـ سياسياً ومالياً ـ على مستقبل سوريا مع التكيف مع بروز تركيا المتزايد في البلاد.**

ولفتت العرب إلى أنه بعد فترة وجيزة من سقوط الأسد، **استأنفت السعودية والإمارات والبحرين وعمان أنشطتها الدبلوماسية في دمشق، وقد شكرتها بدورها إدارة الشؤون السياسية في الحكومة السورية الجديدة في بيان صدر في ١٢ كانون أول الحالي. وأردفت العرب أنه سيكون لسقوط نظام الأسد عواقب عميقة على المنطقة في السنوات المقبلة. والآن أصبحت الولايات المتحدة ودول الخليج تمتلك نفوذاً جديداً ـ مالياً ودبلوماسياً ـ لتشكيل العواقب التي قد تترتب على هذه التطورات. ومن المرجح أن تكون أيّ إدارة جديدة في دمشق حريصة على الحصول على موافقة واشنطن في أقرب وقت ممكن لتعزيز شرعيتها الدولية. وهذا يمنح الولايات المتحدة وحلفاءها في الخليج الفرصة للتأثير بشكل إيجابي على العملية السياسية الجديدة في البلاد ـ وضمان أي تغييرات ضرورية من جانب القيادة السورية الجديدة ـ إذا انحرفت عن المسار..!!!**

وتحت عنوان: أولويات المشهد السوري وتحدياته.. قليل من التأني في زمن الغموض، لفت أمجد إسماعيل الآغا في صحيفة **العرب**، إلى أنّ **ثمة حالة تُهيمن على السوريين وتحكم توجهاتهم. هي حالة يمكن وصفها بانعدام اليقين رغم مظاهر الفرح وامتلاء الساحات احتفالًا بسقوط الأسد، خاصة أن سوريا اليوم لا تواجه تحديات التغيير فحسب، بل ثمة جهات داخلية وخارجية تتربص بالسوريين وترى في حالة اللااستقرار مصلحة عليا لها. بهذا المعنى فإنه من الضروري إنجاز دستور سوري جامع لكل السوريين بمكوّناتهم وكياناتهم، والقول إن هناك قاعدة شعبية كبيرة تحتفي بالنظام الجديد، وثمة إقرار إقليمي ودولي بالحُكام الجُدد قد لا يتسق وما يريده السوريون عمومًا؛ إذ أن ما يهم هو الانتقال السياسي والحد من ارتدادات سقوط الأسد، وبناء سوريا يريدها السوريون تناسب تطلعاتهم، لا سوريا على مقاس دول إقليمية أو دولية..!!!**

وبحسب الشرق الأوسط، تصاعدت المواجهات بين فصائل غرفة عمليات «فجر الحرية»، بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) على مختلف محاور سيطرة الأخيرة في شمال وشمال شرقي سوريا. وتوسعت المعارك على مختلف المحاور، الأحد، واندلعت اشتباكات عنيفة بين «قسد» والفصائل في أبو راسين وتل تمر في ريف الحسكة. من جهتها،

تواصل قوات «التحالف الدولي» تعزيز قدراتها العسكرية في مناطق شمال وشرق سوريا عبر التدريبات العسكرية المستمرة، إلى جانب استقدام تعزيزات عسكرية بشكل دوري.

وسلط تقرير لموقع **الجزيرة، الضوء على ٥ ملفات اقتصادية رئيسية تواجه الحكم الجديد في سوريا؛ الأموال المنهوبة؛ مصير العملة المحلية؛ الديون المتراكمة على البلاد؛ تكلفة إعادة الإعمار، وتأثير العقوبات على كاهل السوريين.**

ونقلت **هيئة البث الإسرائيلية، عن مصدر قوله إن إدارة بايدن تبذل جهودا للاعتراف بشرعية الإدارة السورية الجديدة قبل تنصيب الرئيس ترامب. وقالت الهيئة إن إدارة بايدن تبذل جهودا لإعلان الحكومة الجديدة في سوريا برئاسة أحمد الشرع حكومة شرعية وفق مصدر مطلع على الأمر. وبحسب المصدر، فإن هدف الإدارة هو الإعلان عن ذلك حتى قبل دخول ترامب إلى البيت الأبيض، لتأمين اعتراف دولي بالحكومة الجديدة في دمشق. يأتي ذلك، بينما أرسلت قوات "التحالف الدولي" تعزيزات عسكرية عبر معبر الوليد الحدودي مع إقليم كردستان العراق إلى قواعدها في مناطق شمال وشرق سوريا.**

ولفت عمر كوش في مقاله: السلطة السورية الجديدة وضغوط الخارج، في موقع الجزيرة، إلى أنه بعد سقوط النظام الأسدي، وصلت عدة وفود دولية إلى دمشق من أجل نسج علاقات مع الإدارة الجديدة للبلاد، والبحث في العديد من الملفات المتعلقة بشكل الحكم وتركيبته، والعلاقة مع دول الجوار، ومع باقي دول العالم، وكيفية تحقيق الأمن والاستقرار وسوى ذلك؛ وبخصوص الموقف التركي، اعتبر الكاتب أنه ليس خافيًا أن الطبقة السياسية في تركيا تعتبر الوضع في سوريا مسألة وطنية، بالنظر إلى تشارك الدولتين بحوالي ٩٥٠ كم من الحدود بينهما، إلى جانب العلاقات التاريخية والثقافية بين البلدين الجارين، والقلق التركي من إمكانية قيام كيان كردي انفصالي في مناطق شرقي نهر الفرات.

وأوضح كوش أنّ مواقف تركيا وأولوياتها، في علاقتها مع السلطات السورية الجديدة، تتمحور حول مطالبتها بتشكيل حكومة جامعة، بما يعني عدم استبعاد الهيئات السياسية المقربة منها، وفصائل ما يسمى "الجيش الوطني" المدعومة من طرفها، ومكافحة الإرهاب، والمقصود به عدم السماح باستمرار سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ومخرجاته على مناطق في شرقي الفرات، إضافة إلى استعداد أنقرة للمساهمة في إعادة إعمار ما تهدم في سوريا خلال السنوات السابقة.

بدورها، **سارعت لجنة الاتصال الوزارية العربية**، التي تضم **الأردن، والسعودية، والعراق، ولبنان، ومصر، وأمين عام جامعة الدول العربية**، إلى عقد اجتماعات في مدينة العقبة الأردنية في ١٤ كانون الجاري، وبحضور وزراء خارجية قطر، والإمارات، والبحرين، وتركيا، وممثلين عن ألمانيا،

وفرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، بالإضافة إلى الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، والمبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون. **وأصدرت اللجنة بيانًا شددت فيه على الحاجة إلى انتقالٍ سياسي جامع وموثوق بقيادة السوريين، ويقرره السوريون، ومبنيٍّ على المبادئ الواردة في قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.**

المؤسف أن ما جاء في بيان العقبة هو أقرب إلى الاشتراطات على السلطة الجديدة، مع تشكيك ضمني حيالها، في حين أن المطلوب من الدول العربية الالتفات إلى ما عاناه السوريون خلال أكثر من ١٣ عامًا خلت من نظام الأسد، وفتح المجال سريعًا لإيصال المعونات الإنسانية للسوريين، ومساعدتهم في تحقيق انتقال سلس للسلطة، وإعادة إعمار ما هدمه نظام الأسد، إضافة إلى أن البيان لم يقل كلمة واحدة عن محاسبة الذين ارتكبوا المجازر والجرائم بحق السوريين، وضرورة تسليمهم للعدالة.

من جهتهم، **ركز معظم قادة الدول الغربية، على ضرورة إجراء عملية انتقالية سياسية جامعة، وتمثل جميع المكونات، إضافة لحماية الأقليات وضمان حقوق المرأة، ومكافحة الإرهاب.**

وبحسب الكاتب، ركّز المسؤولون الغربيون على مطالب، أو بالأحرى شروط، تتمحور حول ضرورة إشراك كل مكونات المجتمع السوري في مفاصل الحكم، الذي يتوجب عليه ألا يستثني أحدًا، مع احترام حقوق الأقليات، وضمان عدم تحول سوريا إلى ساحة للتنظيمات الإرهابية، وجرى ربط الرفع التدريجي للعقوبات الغربية المفروضة على سوريا، ورفع اسم هيئة تحرير الشام من قائمة المنظمات الإرهابية، بمدى التقدم الفعلي في تحقيق هذه الشروط؛ كما رُبط ذلك أيضًا بمساهمة الدول الغربية بإعادة الإعمار. لكن الحضور الأميركي اللافت والتواصل المباشر، يعكس حرص الولايات المتحدة على عدم إضاعة الفرصة، التي تمكنها من حصد المكاسب والمنافع مما تحقق في سوريا، ورسم خارطة جديدة لمستقبل علاقات واشنطن مع دمشق بعد انتهاء مرحلة النفوذ الروسي؛ **لكن مشهد علاقات الولايات المتحدة مع سوريا تشوبه علاقتها مع القوى المسيطرة على مناطق شرقي الفرات، التي تتداخل مع عدم رغبتها في تسليم كل الملف السوري إلى تركيا، وميلها إلى تخفيف حدة الاندفاعة التركية، الساعية إلى تعزيز نفوذها في سوريا.**

ولعل مستقبل علاقات الولايات المتحدة وسوريا الجديدة، مرتبط بمدى الرغبة الأميركية الحقيقية برؤية لوحدة التراب السوري وسيادة الدولة الجديدة، خاصة أن الإدارات السابقة لم تكترث بذلك. **ويتطلع السوريون بعد خلاصهم من نظام الأسد إلى الخلاص أيضًا من قوى الوصاية الخارجية، كي يتمكنوا من بناء جمهورية جديدة، لا يكونون فيها خارج المعادلات السياسية، ولا تتحكم بهم القوى الإقليمية والدولية التي لا تنظر إلا إلى حساباتها ومصالحها.**

ورأى الكاتب السوري أنّ على السلطة الجديدة إدراك أنها باتت تسير في حقول إلغام؛ لذلك يتوجب عليها الحذر الشديد، والموازنة بين الاعتماد على الداخل بغية تقوية نفسها بالاستناد إلى بيتها الداخلي؛ لمواجهة اشتراطات الخارج ومطامع قواه، وذلك عبر تلبية كل ما له علاقة بإشراك المجتمع السوري واحترام حقوق ناسه. وأوضح أنّ المشكلة في الضغوط الغربية أنها تطالب السلطات الجديدة بما عجزت عن تحقيقه دول الغرب مع نظام الأسد طوال عقود عديدة، إضافة إلى أن اشتراطاتها تخفي تركيزها على أمن إسرائيل، وتأمين مصالحها على حساب الأرض السورية والسوريين. وأردف كوش: يعي السوريون أنهم بحاجة إلى كسب مزيد من الداعمين لبلادهم في العالم وفي منطقتهم، لذلك فالمطلوب من القادة الجدد ممارسة السياسة بدقة وحصافة، وإتاحة المجال أمام جميع القوى الحية في المجتمع السوري من أجل بناء الدولة، وفتح الفضاء العام أمامهم للنقاش وتدارس أوضاعهم؛ بغية التعاون لإيجاد الحلول المطلوبة..!!!

وتحت عنوان: الحالة السورية.. وإرادات الشعوب، كتب حسين الزناتي في الأهرام المصرية، قائلاً: على كل الدول أن تحترم إرادات شعوب الدول الأخرى، ولا تضع نفسها حاكما، ولا قاضيا على هذه الاختيارات، لأنها هي التي ستتحمل نتيجة خياراتها، وتداعيات اختياراتها، دون وصاية من أحد؛ وهي قاعدة على الجميع احترامها، بشرط أن تكون خيارات الشعوب نفسها، وليست اختيارات لدول وقوى أخرى، تفرض نفسها بقوتها، وبضعف نظام الحكم الذى يسمح له بالتدخل، والوجود على الأرض، سياسيا أو عسكريا أو حتى اقتصاديا. واعتبر الكاتب أنّ تطورات الحالة السورية منذ السنوات الأخيرة لبشار، ثم سقوطه، وملابسات سيطرة هيئة تحرير الشام، وما يحدث بعدها حتى الآن، **يؤكد أن الأمر هناك لم يرتبط بخيارات شعب سوريا الشقيق... بل هي نتائج نظام أخطأ في سياساته، وتحالفاته، وعاش سنوات في خواء وعزلة عن الواقع حوله، لا يفكر إلا في البقاء على كرسي الحكم، حتى لو كان على حساب بلاده، وتفتيتها، والتضحية بشعبها؛ هذه الحالة هي التي سمحت، بالتصفيق لقوى جهادية، لتولى أمر سوريا، ويتغنى بها الملايين من شعبها، الذى يتمنى بصيصا من أمل العيش في هدوء على أرضه، بغض النظر عمن يحكمه اليوم، أما الغد فهو في علم الغيب؛ وهى رؤية، من وجهة نظرنا سيثبت خطؤها؛ فما من أنظمة جاءت على أكتاف قوى خارجية إلى دولنا العربية لتحكمها، إلا ولم تكن صادقة في الخوف على شعوبنا، بل هي كانت دائما نائبة، عمن منحها صك الوجود وممثلة لمصالحه بالوسائل ومقدرات شعوبنا كافة، لصالح شعبه هو..!!!**

ورأى مصطفى السعيد في الأهرام المصرية أنّ شبح الحرب الأهلية يحوم حول سوريا بعد صدامات بين مسلحي هيئة أحرار الشام والسكان في عدد من المدن. ولفت إلى أنّ هناك جماعات مسلحة خارج هيئة تحرير الشام ترفض تسليم أسلحتها، موضحاً **أننا أمام مجموعات مسلحة متعددة الأطياف والأهداف ولا تثق في النظام الجديد رغم خطاب الجولاني البالغ الاعتدال؛ أما الأخطر فهو**

وجود أطراف خارجية تدعم الأطراف المحلية في اتجاهات مختلفة، تجعل من صدامها أمرا مرجحا، وأي صدامات في الداخل السوري يمكن أن تكون لها ارتداداتها على عدد من دول الجوار؛ فإذا كان عدد العلويين في سوريا يدور حول ٤ ملايين، فإن عددهم في تركيا أكبر من ذلك بكثير، ويتجاوز العشرة ملايين، و٨٠ مليونا في أنحاء العالم، كثير منهم في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكذلك أكراد سوريا الذين لهم ظهير قوى في تركيا بأضعاف عددهم في سوريا، وكذلك المسيحيون والشيعة وغيرهم. **كما يصعب أن يتقبل سكان سوريا من السنة وباقي الطوائف نظاما مثل طالبان أو القاعدة، فالشعب السوري له ثقافة منفتحة في عمومه. وأردف الكاتب** أنّ **هذه التحديات يواجهها النظام الجديد، وكفيلة بتفجير حرب أهلية قابلة للتمدد،** وعليه مسئولية كبح جماح الفصائل المسلحة، ومنح سكان سوريا الأمل في بناء نظام ديمقراطي، تشارك فيه كل المكونات على قدم المساواة، **استنادا لمعيار المواطنة وليس الطائفة، وإذا تمكن من طمأنة الشعب السوري بأفعال وخطوات ملموسة، يمكن احتواء الأزمة قبل تفجرها، أما إذا استمرت وتوسعت «الأعمال الطائشة والعدوانية» فسيكون الوضع قابلا للانفجار..!!!**

بدوره، وتحت عنوان: سوريا مرحلة انتقالية أم انتقامية، رأى د. نصر محمد عارف في الأهرام أيضاً، أنه لكي ندرك حقيقة ما يحدث في دمشق بعد سقوط نظام البعث، **لابد أن نقارن بين** الخطاب السياسي المنمق، سابق التجهيز والإعداد، الذى يلقيه الممثلون الرائعون الذين تليق بهم شاشات هوليوود أو بالأحرى بوليوود الهندية، لأنها أكثر قدرة على الخيال الجامح، **لابد أن نقارن ما يقال مع ما يتم فعله؛ فما يقال إنها حكومة مؤقتة لثلاثة أشهر**، وإذا ما يتم طرحه من قرارات مثل تغيير علم البلاد، وإعادة تصميم جواز السفر، وتجنيس العناصر التي كانت تقاتل في صفوف القاعدة وداعش، والحديث عن مستقبل العلاقات مع إسرائيل وأنها صديق حميم**... كل هذا لا يعبر عن حكومة مؤقتة، بل عن وضع دائم تم استبعاد جميع الفصائل التي تقارب المائة منه. والأدهى** أن **الفترة الانتقالية تحولت إلى فترة انتقامية؛ فبدلا من تأمين الخبز والكهرباء والمحروقات للشعب انطلقت القيادة الجديدة في الانتقام، سواء من قيادات النظام الساقط، أو من الطوائف الدينية التي كانت تسانده، أو من الطوائف الدينية التي تكفرها السلفية الجهادية التي تمثل الأيديولوجيا الحاكمة حاليا، والتي حلت محل الأيديولوجيا القومية البعثية. الانتقام والتشفي لإشباع غرائز العقول الصغيرة هو عنوان هذه المرحلة؛ أما بناء الدولة فمتروك للمخرج المسرحي الذى يدير هذا العرض من وراء الكواليس، أو من وراء الحدود..!!!**

وتحت عنوان: العلويون جزء من التنوّع الثقافي السوري، اعتبر مشاري الذايدي في الشرق الأوسط، أنّ بلاد الهلال الخصيب، وفي قلبها سوريا، لوحة غنيّة الألوان الاجتماعية، بسبب وفرة الطوائف والأديان والمذاهب، والمجموعات الثقافية الكثيرة، بل إن بعض الملامح التاريخية، تُعدّ، في

حكم النادرة عالمياً، مثل قرية معلولا السورية، التي يتحدّث أهلها لغة المسيح نفسه، ولدينا من الطوائف النادرة في سوريا، الإسماعيلية، في مصياف وسلمية، وكذلك الطائفة النصيرية، أو العلوية كما صارت تُسمّى لاحقاً بعد عهد الانتداب الفرنسي. وأردف لكاتب: أريد القول، إن وجود هذه الطوائف والمجموعات الثقافية في سوريا، **راسخٌ قديمٌ، وعبرت هذه الطوائف كل أهوال الحروب والفوضى، لذلك يجب جعل هذا التنّوع الثقافي مصدر قوة لا سبباً لتوليد الأزمات والفتن. ثم إن الحقيقة، وبها أختمُ، أنَّ الطَّوائف لا تحكم، إنما تُستغّل للحُكم..!!!**

ولفت عمر عليمات في الدستور الأردنية، إلى أنه أشار إلى احتمال لجوء إيران إلى سياسة انتحارية للتعامل مع خسارتها في سوريا، تتمثل في إشعال الفوضى، في محاولة لإعادة ترتيب أوراقها، على أمل استرداد بعض من نفوذها أو على الأقل المحافظة على ما بقي لديها في العراق واليمن؛ التصريحات الإيرانية الأخيرة من المرشد خامنئي ووزير الخارجية عراقجي واضحة، ولا تحتاج إلى تفسير معمق، ويبدو أن إيران في حالة صدمة جراء خسارتها المزدوجة في لبنان وسوريا، والإيرانيون يدركون تماماً أن استباب الأمر في سوريا كمن يطلق رصاصة الرحمة على نظام «الأذرع الإقليمية»، الذي استثمرت فيه الكثير خلال السنوات الماضية.

ولفت الكاتب إلى أنّ الثابت الأهم في هذا الأمر، هو أن إيران ليست في وارد قبول الهزيمة، ولن تتوانى عن استخدام كل أوراقها لإدخال سوريا في حالة من الفوضى، فطهران لطالما كانت أول المستفيدين من عصر الفوضى، وتشظي الدولة الوطنية، فهي تنمو على الصراعات، وتغلغل في المجتمعات كلما كانت الدولة ضعيفة، ومنشغلة بصراعاتها الداخلية؛ الثابت الآخر هو أن سوريا لا تشبه دولاً أخرى مرت بصراعات وانقسامات داخلية، مثل اليمن أو ليبيا، فسوريا جغرافيا ذات تأثير ممتد؛ فدمشق على الدوام كانت محل صراع سياسي عربي ودولي سواء قبل مرحلة الاستقلال أو بعدها.

في هذا السياق يبرز موقف الدول العربية غير المتفق على رؤية موحدة تجاه الإدارة السورية الجديدة؛ فكل دولة من الدول العربية تحاكم الواقع الجديد بناء على مصالحها وسياساتها الذاتية، دون النظر إلى مآلات دخول سوريا إلى فوضى قد تغرق المنطقة لعقود مقبلة، في حال لم تستقر الأمور، ويتم الاتفاق على خارطة سياسية جامعة وشاملة، تضع الدولة الوطنية السورية في صدارة الأولويات، بعيداً عن الصراعات الداخلية وتدخلات النفوذ الخارجي؛ أما المجتمع الدولي، فهو لا يزال في مرحلة تقييم الواقع الجديد في سوريا، دون رؤية واضحة تجاه سوريا، وإن كان القلق من الخلفية الراديكالية لحكام سوريا الجدد، هي المؤرق الأول، فهناك تخوف متجذر من تحول سوريا إلى بؤرة للجهاديين والحركات المتطرفة، رغم كل رسائل التطمين التي تحاول الإدارة السورية إرسالها للجميع بمن فيهم إسرائيل.

ونتيجة لهذه المعطيات تحاول إيران الاستفادة من التردد والتشكك في الموقف العربي والدولي إزاء ما يحدث في سوريا، لذا كانت ردة فعلها سريعة، من خلال التصريحات الرسمية، وبالتأكيد من خلال التحرك على الأرض؛ سوريا في هذه المرحلة، أشبه ما يكون بالعراق قبل عقدين من الزمان، فعندما قرر المجتمع الدولي بما فيه العرب أن يترك الساحة العراقية بعد سقوط النظام السابق، تمكنت إيران من التغلغل وزرع بذور الطائفية، لتسولي فعلياً على القرار العراقي، وتجعل من أرض الرافدين منطلق لزعزعة استقرار المنطقة وخدمة أجندتها التوسعية؛

الدرس العراقي ما زال ماثلاً أمام الجميع، وإيران تعمل حالياً على استنساخه في سوريا، من خلال زرع بذور الصراع الطائفي، ونشر الفوضى، في محاولة منها لترتيب أوراقها مرة أخرى، وكل ذلك مرتبط بمدى التعلم من هذا الدرس؛ فإما السماح لإيران بتنفيذ أجندتها، وإما قطع الطريق عليها والدفع تجاه الاستقرار، ودعم خارطة طريق سياسية تسمح بعودة الدولة الوطنية السورية، القادرة على القيام بمسؤولياتها؛ بالمحصلة، فإن العالم، والعرب تحديداً أمام مرحلة مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط لن تقف تأثيراتها سواء كانت إيجابية أو سلبية عند الحدود السورية..!!!

أخبار عن سورية:

وزير إسرائيلي: ستصل أبواب القدس إلى أبواب دمشق... يديعوت أحرونوت: لا جدوى من استمرار احتلال القنيطرة السورية..؟!!

قال وزير الاتصالات الإسرائيلي شلومو كرعي، مقتبسا مقولات دينية، إن "مستقبل أبواب القدس التي تنير دربنا هو أن تصل حتى أبواب دمشق". وتأتي تصريحات كرعي التي أشار فيها إلى أبواب دمشق في وقت توغلت فيه قوات إسرائيلية خلال الشهر الجاري في جنوب سوريا وبات يفصلها عن دمشق حوالي ٤٠ كم، وفق مصادر محلية. وكثفت إسرائيل في الأيام الأخيرة هجماتها الجوية لتدمير البنية التحتية العسكرية في سوريا والمنشآت المتبقية من جيش النظام وتوسيع احتلالها للجولان، مستغلة إطاحة الفصائل السورية بنظام الأسد، بحسب موقع الجزيرة.

بدوره، كشفت ضابط إسرائيلي عن حجم التحديات التي يواجهها الجيش الإسرائيلي بعد احتلاله للقنيطرة في الجولان السوري. وقال الضابط في حواره مع يوآف زيتون، المحلل والمراسل العسكري الأبرز في صحيفة يديعوت أحرونوت، إنها "مسألة وقت فقط قبل أن نتعرض لهجوم مفاجئ مضاد للدبابات أو قذائف هاون على قواتنا، سيُقتل عدد من الجنود، وسيتحول كل شيء إلى الأسوأ". وأوضح الضابط، الذي يعمل في القيادة الشمالية للجيش الإسرائيلي، أن الواقع الذي يعيشه الجيش يثير قلقا متزايدا بين الجنود، ويعتقدون أن مهمتهم العسكرية قد تفتقر إلى هدف واضح.

وقال: "نحن هنا في حالة روتينية مملة، لا عدو مباشر نواجهه، ولكن كل شيء قد ينقلب في أي لحظة. هذا الوُجود لا معنى له بالنسبة للكثيرين منا"، في إشارة إلى تمركز القوات في مواقع ثابتة، وعدم القيام بمهام هجومية ذات قيمة.

ويعتقد مسؤولون عسكريون إسرائيليون أن وجود القوات الإسرائيلية في المنطقة قد يكون له تأثير عكسي، إذ قد يزيد من فرصة استقطاب الجماعات المسلحة إلى المنطقة، وهو ما يراه الجيش الإسرائيلي أمرا يستدعي التحرك بسرعة لتجنب التصعيد، وفقا للضابط العسكري. وقال الضابط الإسرائيلي إن منطقة الجولان شهدت الأسبوع الماضي سلسلة من الأحداث التي جعلت الوضع أكثر تعقيدا، فبعد أسبوع أول هادئ نسبيا، وقع الجيش الإسرائيلي في مواجهتين مع متظاهرين سوريين في منطقة القنيطرة. وكانت هذه الحوادث بمثابة مؤشر على أن التوترات قد تزداد، خصوصا في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي لأراض سورية.

ورغم أن الجيش الإسرائيلي لم يحدد بعد وجود خلايا مسلحة تنشط بالقرب من هضبة الجولان، فإن الضابط يشير إلى أن معلومات استخباراتية تزعم أن جماعات مسلحة موجودة في جنوب سوريا، وخاصة تلك التي تعمل في منطقة درعا، التي تقع على بعد بضع عشرات من الكيلومترات فقط من مرتفعات الجولان، قد تكون على وشك تنفيذ هجمات ضد القوات الإسرائيلية، وأن هناك مؤشرات على احتمال تزايد التهديدات في المستقبل القريب.

وتطرق زيتون في تقريره إلى الجهود التي يبذلها الجيش للتنسيق مع الطائفة الدرزية في سوريا، خاصة في مناطق مثل السويداء، وحضر في القنيطرة. وقال إن الجيش الإسرائيلي يقدم إشارات تطمينية للطائفة الدرزية بأنهم سيحظون بالحماية في حال تعرضهم لتهديدات من "الجماعات السلفية المتطرفة". وأضاف أن التعاون بين الجيش الإسرائيلي والطائفة الدرزية في سوريا يعتبر بمثابة محاولة لبناء علاقات إستراتيجية تضمن استقرار المنطقة الحدودية. ودعا زيتون إسرائيل إلى إعادة تقييم إستراتيجياتها العسكرية والدبلوماسية في المنطقة، في ظل التحولات المحتملة للصراع السوري، ودور الجماعات المسلحة في المنطقة، مشيرا إلى أن استمرار الوُجود العسكري في المنطقة قد يؤدي إلى تعزيز مشاعر العداء ضد إسرائيل..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

يديعوت أحرونوت: الضفة الغربية "قنبلة موقوتة" توشك أن تنفجر..؟!!

نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت مقالا نبهت فيه إلى أن إسرائيل ما تزال لديها فرصة للاستعداد للتهديدات القادمة من الأراضي الفلسطينية، بعد فشلها في توقع هجوم حركة حماس

والاستعداد لما حدث في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وحذر المقال من أن جبهة الضفة الغربية التي تغلي لا تحظى بالاهتمام المطلوب والضروري من قبل إسرائيل، لأنها جبهة "مشبعة بالإرهاب، ويمكن سماع العد التنازلي للقنبلة" قبل انفجارها الوشيك. ولفتت الصحفية الإسرائيلية إلى الحرب الدائرة بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية التابعة للسلطة ومسلحين في جنين، واصفة ذلك بأنه قتال بين "منظمتين إرهابيتين" إحداهما "خضعت لعملية تبييض" وهي السلطة الفلسطينية.

ومع ذلك، حذر المقال من أن السلطة الفلسطينية، التي رعتها وبنتها إسرائيل "على وشك الانفجار". وبحسب درومي، فإن إسرائيل حولت السلطة الفلسطينية التي وصفتها بأنها "الجسم الإرهابي"، إلى مؤسسة شرعية لا تستطيع تمثيل الفلسطينيين فحسب، بل وتشارك في الحفاظ على أمن إسرائيل. ووفق الصحيفة، فإن "الاعتماد الكبير جعل البعض يتساءل عما سيحدث إن انهارت السلطة الفلسطينية" موضحة أن التساؤل قد أثير في إسرائيل بشأن حماس ومن سيخلفها، وكان التوقع أن السلطة "قد تكون أسوأ من حماس".

ودعت الصحفية إلى نقاشات وتقييمات تركز على التحضير للحظة سقوط السلطة الفلسطينية التي توشك على الانهيار، وأن أيامها معدودة، كما كان الاستعداد مثالياً للحظة الإطاحة ببشار الأسد. وحذر المقال من احتمال أن تستخدم أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية أسلحتها ضد إسرائيل بعد تعرضها لانتقادات بين الفلسطينيين بسبب تعاونها مع إسرائيل؛ فالضفة الغربية شهدت على مدار سنوات ماضية، حوادث مصغرة من هجوم ٧ تشرين الأول، كان يقف خلف بعضها أعضاء في السلطة الفلسطينية..!!!

برافدا رو: هل ستقوم إسرائيل بعملية برية ضد الحوثيين..؟!!

كتبت لوبوف ستيبوشوفا، في صحيفة برافدا رو الروسية، حول اضطرار إسرائيل إلى عملية برية ضد الحوثيين؛ فبعد "تقييد" جميع وكلاء إيران بالقرب من حدود إسرائيل، بقيت تل أبيب تواجه عدوا أكثر عنادا بكثير في اليمن، التي تقع بعيدا عن متناول القوة العسكرية الإسرائيلية المباشرة؛ فصباح يوم ٢٥ كانون الأول، أطلق الحوثيون الذين يسيطرون على صنعاء صاروخًا باليستيًا آخر على إسرائيل. وهذا هو الهجوم الرابع من نوعه في أقل من أسبوع.

ولا يمكن القول إنهم لا يردون على اليمن؛ فالتحالف الأمريكي البريطاني ينفّذ غارات جوية على سكان صنعاء البالغ عددهم ٣.٥ مليون نسمة. كما أن إسرائيل لا تخجل من تدمير إمكانات الموانئ على طول الساحل الغربي لليمن. والأهداف هي مستودعات الوقود والنفط ومحطات الطاقة وزوارق القطر. ومع ذلك، فإن إسرائيل تعيش حالة من الذعر بسبب التهديد بالتورط في حرب استنزاف طويلة. يوصي رئيس الموساد ديدي بارنيا بمهاجمة إيران ردًا على هجوم الحوثيين؛ إلا أن الحرب

مع إيران لا تشكل جزءًا من خطط الولايات المتحدة، لأن أسعار النفط سوف ترتفع إلى ما يتجاوز ١٥٠ دولارًا للبرميل، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى التعجيل بإنتاج إيران للقنبلة النووية. ولذلك فإن العملية على الأراضي اليمنية ضرورية؛ وقد أفادت تقارير بأن الفصائل المدعومة من الإمارات والسعودية في اليمن بدأت في قصف مواقع الحوثيين في الشمال بالمدفعية. ولكن السعوديين سبق أن قاتلوا في اليمن سنة ٢٠١٥، ولم يحققوا هدفهم. ربما سيحاولون مرة أخرى الآن... ولن نتفاجأ إذا دخل الجيش الإسرائيلي إلى اليمن عبر المملكة العربية السعودية..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

موقع روسي: هل تنتهي الحرب في أوكرانيا عام ٢٠٢٥..؟!!

أكد موقع نيوز ري الروسي، أن الحديث كثر خلال الآونة الأخيرة عن سيناريوهات نهاية الحرب في أوكرانيا، ونقل عن الرئيس بوتين قوله إن موسكو مستعدة لإيجاد حلول للصراع، لكن كييف ترفض الحوار في الوقت الراهن. وأوضح الموقع أن بوتين لم يحدد بعد موعدا رسميا لانتهاء الحرب، بحسب تصريحاته في المؤتمر الصحفي السنوي المنعقد في ١٩ كانون الجاري، غير أن مصادر مطلعة كشفت للموقع عن تلقي هيئة الأركان العامة الروسية تعليمات لإنهاء العمليات بمنطقة كورسك بحلول ٢٠ كانون الثاني القادم، بالتزامن مع تسلم ترامب السلطة.

ويرى النائب السابق في البرلمان الأوكراني فلاديمير أوليفيك، أن تطور الوضع في بلاده يعتمد على التقدم في المفاوضات المتوقعة بين بوتين وترامب في وقت لاحق. ونقل نيوز ري عن أوليفيك قوله إن الزعيمين يتبنيان مواقف متشابهة بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك رفض قبول انضمام كييف إلى حلف الناتو. ورجح أوليفيك أن تناقش أيضا شرعية الرئيس زيلينسكي، والحاجة إلى إجراء انتخابات رئاسية في البلاد. واعتبر أن الإدارة الأميركية الجديدة مهتمة بهذه المسألة لأنها بحاجة إلى معرفة مصير مساعدات واشنطن المالية والعسكرية، مشيرا إلى أن ترامب قد يطلق تحقيقا خاصا للكشف عن الأطراف المتهمة باختلاس أموال المساعدات.

من جانبه، أكد عضو اللجنة الدولية بمجلس الاتحاد الروسي، السيناتور أليكسي كوندراتييف، تحرر معظم الأراضي التي احتلها القوات المسلحة الأوكرانية نهاية الصيف الماضي، فيما توقع النائب في مجلس الدوما الروسي أناتولي واسرمان، أن يفرض الجيش سيطرته الكاملة على إقليم دونباس عام ٢٠٢٥، لكنه يؤكد عدم إمكانيته تقديم توقعات دقيقة بشأن انتهاء العمليات القتالية بشكل تام، بحسب "نيوز ري". ويتوقع الخبير العسكري الروسي إيغور كوروتشينكو أن يكون السيناريو الأمثل لإنهاء الصراع الروسي الأوكراني هو انسحاب القوات الأوكرانية من المناطق التي ضمتها روسيا في التعديلات الدستورية وهي لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون. ويتماشى هذا التصور مع

موقف روسيا التي تضغط من أجل الاعتراف بما سمي "الضم الشامل" للمناطق التي احتلتها، وإجبار القوات الأوكرانية على الانسحاب منها..!!!

أوراسيا ديلي: الولايات المتحدة تنتظر علاجا بالصدمة..؟!!

نشرت صحيفة **أوراسيا ديلي** الروسية، مقالا تناول **الإجراءات الصادمة التي سيضطر إليها ترامب** في بلاده؛ **يستعدون لقوة اقتصادية قاهرة.** في العام ٢٠٢٤، استقال ألفان من مديري الشركات الأمريكية. وهذا رقم قياسي، وعادة ما تحدث عمليات التسريح الجماعي للعمال قبل بداية الركود. المزاج الداخلي لا يدعو إلى التفاؤل؛ **العديد من الشركات ليست في حالة جيدة بالفعل.** فخلال العام ٢٠٢٤، كان من الممكن متابعة انهيار بوينغ وإنتل، في الوقت الفعلي. **تقدمت عشرات سلاسل البيع بالتجزئة والمطاعم مثل TGI Friday's بطلبات للإفلاس.** يقوم آخرون ببساطة بإغلاق مؤسساتهم بسبب انخفاض المبيعات وتفشي الجريمة مع السرقات المستمرة.

وبحسب الصحيفة، سجلت الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة تراجعًا لعدة أشهر متتالية. ويتحدث المزارعون عن ركود في الزراعة. أسواق الأسهم تعمل بشكل جيد. لكنّ عددًا قياسيًا من المطلعين على بواطن الأمور خلال ثماني سنوات **يتخلصون من أسهم شركاتهم عند بلوغها الذروة.** كما بدأت سوق السلع الفاخرة تعاني من **انخفاض الطلب**، وهذا مؤشر على تغيّر في مزاج الطبقة الغنية ونخبة رجال الأعمال في أمريكا. **وفي الوقت نفسه، يمكن لأي شيء أن يصبح سببا لقوة قاهرة، نظرا للحالة الإشكالية التي يمر بها اقتصاد بايدن**؛ كان يقوم على الإنفاق الحكومي الهائل واستيراد أعداد قياسية من المهاجرين. علاوة على ذلك، ففي مقابل كل دولار من نمو الناتج المحلي الإجمالي، كان لا بد من إنفاق دولارين، إضافة إلى الدين الوطني؛ **يريد فريق الرئيس ترامب خفض عجز الميزانية الفيدرالية البالغ ٢ تريليون دولار ووقف تدفق ملايين المهاجرين غير الشرعيين. بالنسبة للاقتصاد الأمريكي، المدمن على ذلك، يمكن أن تصبح مثل هذه الإصلاحات علاجًا حقيقيًا بالصدمة مع عواقب لا يمكن التنبؤ بها..!!!**

واشنطن بوست: أمل العالم في محاربة التهديدات المشتركة: الولايات المتحدة ستستيقظ..؟!!

نشرت صحيفة **واشنطن بوست** الأمريكية التي نشرت مقال رأي بعنوان: **أمل العالم في محاربة التهديدات المشتركة: الولايات المتحدة ستستيقظ.** وتحدث **فريق تحرير الصحيفة** عن انهيار المفاوضات نحو معاهدة أممية للحد من التلوث البلاستيكي هذا الشهر، بعدما عرقلت السعودية وروسيا ودول أخرى منتجة للنفط، الجهود الرامية إلى وضع حد ملزم لإنتاج البلاستيك، **ووصفت الصحيفة ذلك بأنه أمر "ليس غريباً". كما فشلت قمة للأمم المتحدة في التوصل إلى اتفاق بشأن**

كيفية تمويل حماية الطبيعة، وجاء طوق النجاة "ظاهرياً" في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ حين تعهد دبلوماسيون بتقديم الدول الغنية ٣٠٠ مليار دولار سنويا للدول الفقيرة لمواجهة آثار تغير المناخ.

وفسرت الصحيفة ذلك بأن "المفاوضات متعددة الأطراف صعبة خصوصاً عندما تنطوي على أموال أو مصالح اقتصادية قوية". في المقابل، أسفرت مبادرات قديمة كانت ترمي إلى التصدي للتحديات العالمية عن نتائج؛ فقد وقعت الدول في ١٩٨٧، بروتوكول مونتريال للتخلص تدريجياً من استخدام المواد الكيميائية التي تستنفد طبقة الأوزون. كما شهد العام ١٩٩٤ ولادة اتفاقية التجارة العالمية المؤسسة متعددة الجنسيات التي قد تكون الأكثر أهمية على الإطلاق، وفق الصحيفة. ومع ذلك، تقول الصحيفة: "الآن، يبدو أن كفاح البلدان للتوصل إلى تسوية عالمية أمراً جديداً ومقلقاً. ويبدو أن فرص نجاح العالم في العمل معاً للتوصل إلى صفقات مهمة أصبحت أقل مما كانت عليه في العقود الأخيرة".

ورأت الصحيفة أن صعود "الاستبداد القومي" يعمل على تقويض الإيمان بمستقبل مشترك يشكل الأساس للجهود الرامية بالإجماع لمعالجة التحديات المشتركة، من تغير المناخ إلى التجارة إلى الحرب. ورأت أن الصراع الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة "يهدد بالتراجع عن قواعد عامة تحكم التجارة"، مسلطة الضوء على الحاجة العاجلة إلى "حوكمة عالمية فعالة"، مشيرة إلى أن الأرض ستتجاوز عتبة الاحترار البالغة ١.٥ درجة مئوية.

وتابعت الصحيفة: لقد حققت بعض قمم الأمم المتحدة للمناخ بعض التقدم الملموس، من دون تنفيذ جميع الخطوات اللازمة كالتحويلات المالية والتكنولوجية للدول النامية والضرائب على الكربون. وقالت إن تنفيذ الرئيس ترامب لأجندته مع وصوله إلى السلطة سيزيد من خطر تقويض مفهوم التعاون الدولي. وحذرت الصحيفة من أن الصين ستحل محل الولايات المتحدة إذا غادرت واشنطن موقعها كمؤسس رئيسي للركائز التي يقوم عليها النظام العالمي الذي وجه الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانية..!!!

الشرق الأوسط: انحسار نفوذ فرنسا السياسي في أفريقيا مع إغلاق قواعدها العسكرية.. بعد مالي وبوركينا فاسو والنيجر.. القوات الفرنسية تبدأ بالرحيل عن تشاد وعن السنغال لاحقاً..؟!!

كان وزير الخارجية الفرنسي، جان نويل بارو، في زيارة رسمية إلى تشاد يوم ٢٨ تشرين الثاني الماضي. وما كاد يصعد لطائرته في طريق العودة إلى باريس حتى أعلنت السلطات التشادية، رسمياً، وضع حد لاتفاقيات الدفاع التي تربطها بفرنسا منذ عقود. جاء القرار التشادي مفاجئاً لباريس التي تربطها علاقات وثيقة بنجامينا... المزعج بالنسبة لفرنسا أن خسارة التشاد تعني أن باريس فقدت آخر موطئ قدم عسكري لها في منطقة الساحل الأفريقي. فمن عام ٢٠٢١ وحتى

٢٠٢٣، تتابعت الانقلابات العسكرية في بلدان الساحل؛ في مالي أولاً، ثم تبعتها بوركينا فاسو، وأخيراً النيجر. وكانت النتيجة أن باريس اضطرّت إلى سحب قواتها تباعاً من البلدان الثلاثة، وإلى وضع حد لعملية «برخان» التي انطلقت في عام ٢٠١٤ لمحاربة المجموعات الإرهابية في منطقة الساحل، بحيث تحولت تشاد إلى «ملجأ» أخير للقوات الفرنسية.

ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد؛ إذ انهارت العلاقات السياسية والدبلوماسية الفرنسية مع باماكو وواغادوغو ونيامي، وهي عواصم بلدان كانت مستعمرات فرنسية سابقة، وكان نفوذ باريس فيها عاملاً حاسماً؛ من هذا المنظور، يمكن تقدير أهمية الخسارة التي تلحق بفرنسا بسبب قرار نجامينا خروج قواتها من البلاد. لكنّ ثمة فارقاً تنبغي الإشارة إليه، وهو أن السلطات التشادية لا تريد قطع العلاقات مع الدولة المستعمرة السابقة، بل تعديلها وترغب في تنويعها والانفتاح على شركاء جدد، مثل روسيا وتركيا والإمارات العربية المتحدة. وفي أي حال، فإن ذلك يُعدّ خسارة للنفوذ الفرنسي المتراجع منذ سنوات في القارة السوداء، خصوصاً في الدول الفرنكوفونية وسط وغرب أفريقيا.

وفي ٢٨ تشرين الثاني الماضي، استقبل الرئيس السنغالي بشيرو ديوماي فاي مجموعة من الصحافيين الفرنسيين في دكار، عاصمة البلاد. وكم كانت دهشة هؤلاء عندما أعلن أن بلاده «لن يكون فيها قريباً جداً أي جندي فرنسي»، مؤكداً أن السنغال "بلد مستقل، ودولة ذات سيادة، والسيادة لا تسمح بوجود قواعد عسكرية أجنبية". بيد أن ما قاله لم يكن، حقيقة، مفاجئاً؛ إذ إن الحزب اليساري الذي ينتمي إليه (حزب «الوطنيين من أجل العمل والأخوة»)، الذي حمله إلى السلطة في الانتخابات الأخيرة، دعا دوماً إلى خروج القوات الأجنبية من السنغال واستعادة السلطات لسيادتها على كامل الأراضي السنغالية. ومساء الجمعة، أفاد رئيس الوزراء عثمان سونكو بأن رئيس الجمهورية «قرَّر إغلاق جميع القواعد العسكرية الأجنبية في المستقبل القريب». جاء ذلك في إطار بيان حكومته حول السياسة العامة أمام الجمعية الوطنية، ولكن من غير إعطاء أي تفاصيل.

مع خسارة تشاد والسنغال، ينحسر الوجود العسكري الفرنسي بشكل حاد في أفريقيا الغربية؛ إذ لن يبقى لباريس سوى حضور ضعيف في بلدين أفريقيين، هما ساحل العاج (٦٠٠ عنصر) والغابون (٣٥٠ عسكرياً). بالمقابل، فإن فرنسا ستحافظ على قاعدتها الرئيسية القائمة في جيبوتي، وهي جوية وبحرية في آن واحد، وتضمّ ما لا يقلّ عن ١٥٠٠ رجل... إلا أن جيبوتي تحتضن أيضاً قواعد عسكرية أخرى: أميركية، وصينية، ويابانية، وإيطالية. واليوم، استعرت المنافسة على أفريقيا مع الصين وروسيا وتركيا وإسرائيل، فضلاً عن الولايات المتحدة ودول أوروبية، بحيث تحولت أفريقيا إلى ميدان للتصارع على الأسواق والمواد الأولية والاقتصاد، ناهيك من النفوذ السياسي والعسكري..!!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.